حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - العدد الاول - شهر رمضان - ١٤٣٢هـ / آيار - ٢٠١١م

١

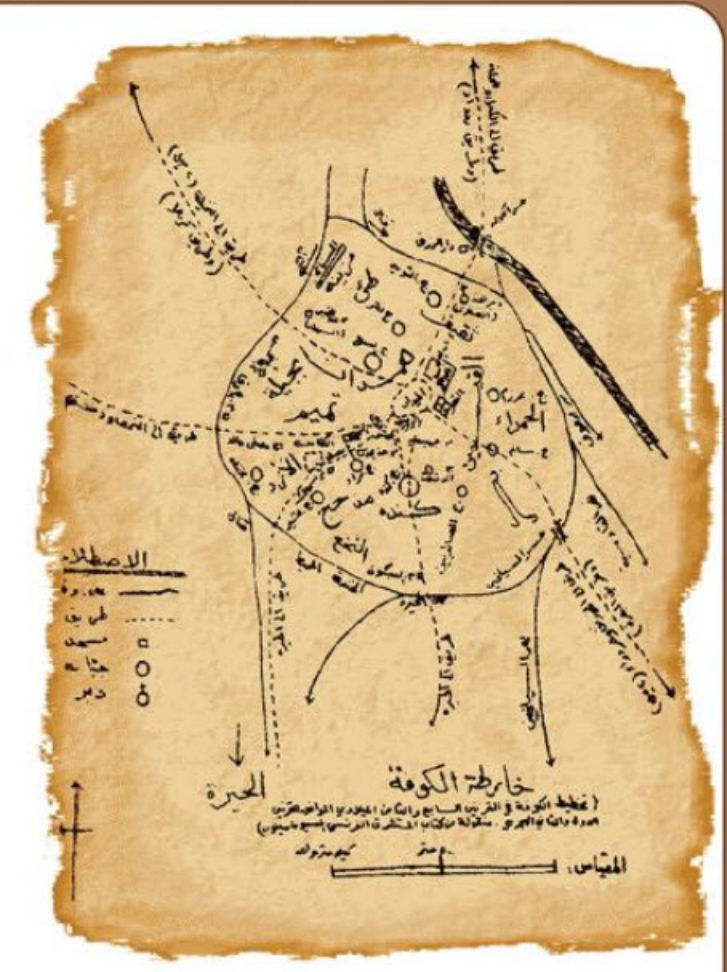

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

المختار الثقفي
و قتلة الإمام الحسين عليه السلام

السيد مثنى محمد رضا الشرع
جامعة النجف الدينية

وأخيراً حان الوقت وجاءت الفرصة السانحة لقتل قتلة الإمام الحسين عليه السلام رأى المختار بن أبي عبيد الثقفي[1] أن يعجل بالقضاء على أعدائه في الكوفة فقد نجح عبيد الله بن زياد في الاستيلاء على الموصل واخذ يستعد نحو الكوفة لينزعها من المختار وتحالف المضربون واليمنيون لأول مرة واتفقوا على أن يخبر كل فريق منهم صاحبه إذا هاجمه المختار، وعلم المختار بهذا التحالف فرأى أن يعجل بقتالهم وسأل قائدهُ إبراهيم الاشتر[2] أيّ الفريقين (المصريين أم اليمنيين) لقتالهِ ولكن ابن الاشتر فوض المختار في أمر الاختيار بين مضر واليمن، فقال المختار: سرّ إلى مضر بالكناسة وعليهم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير بن عطارد وأنا أسير إلى أهل اليمن.

ونادى منادي المختار: إنّ مَنْ أغلق بابه فهو آمن إلاّ مَنْ اشترك في دم آل محمد، فأستثنى من اشتركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام وأطلق العنان للشيعة لينتقموا من قتلة الإمام بعد أن كانوا قد منع هذا الانتقام.

والتقى جيش المختار بأنصار الأمويين بمكان يعرف بجابنة السبيع يوم الأربعاء (٢٤/ ذي الحجة/ ٦٦ هـ) وأمر المختار رجاله بتتبع قتلة الإمام فقال لهم: ليس يسوغ لي الطعام ولا أحب أن أروى من الماء وقتلة الحسين بن علي أحياء يمشون في الأرض وقد استوثق لي الأمر وأطاعني الناس بسببهم[3]

صاح جند المختار (يا لثارات الحسين) وصاح الجند الأمويون (يا لثارت عثمان) وكان هذا النداء الأخير سبباً لتفرق بعضاً من أنصار المختار وفي مقدمتهم رفاعة بن شداد[4]، الذي قال: ما لنا ولعثمان، لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان. فقد كان معظم أهل العراق يكرهون عثمان وسيرته فيهم وقد استطاع أنصار المختار بأن يأسروا خمسمائة رجل في اليوم الأول من المعركة و استعرضهم المختار فأخرج منهم مَنْ شهد قتل الإمام الحسين عليه السلام فأعمل فيهم القتل وكانوا مأتين وثمانية وأربعين رجلاً وأُطلق باقي سراح الأسرى بعد أن اخذ عليهم العهود والمواثيق أن لا يساعدوا أعداءه[5].

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عوف بن قيس ولد المختار في السنة الأولى للهجرة النبوية، المصادف ٦٢٢ م بالطائف ويكنى بأبي اسحق أما سبب إطلاق اسم ثقيف على هذه القبيلة إن قيسا بن منبه بن بكر بن هوازن لما رحل من وادي القرى إلى وج التي عرفت باسم الطائف، قابل زعيمها عامر العدواني، وطلب منه أن يزوجه إحدى بناته، فزوجه إياها وأنجب منها اولاداً، ثم توفيت فتزوج اختها، واستقر مقامه بهذا البلد وغرس بارضه بعض العيدان حتى جاء منها ما جاء، فسميت ثقيفا من ذلك اليوم. وكان مقتله في (١٤ رمضان عام ٦٧ هـ/ ٣ نيسان ٦٨٧م)، وكان له من العمر ٦٧ عاماً.

(٢) إبراهيم بن مالك الاشتر بن الحرث النخعي الكوفي، وكنيته أبو النعمان كان كأبيه سيد نخع وفارسها شجاعاً، عالي النفس، بعيد الهمة شاعراً، فصيحاً، وكان من الأمراء المشهورين بالرأي وله شرف وسيادة، ينتمي إبراهيم إلى قبيلة النخع وهي من القبائل العربية اليمانية، والنخع هو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد، ولد في نهاية العقد الثاني أو بداية العقد الثالث للهجرة، وبعبارة أخرى انه ولد في مابين (١٩هـ/٦٣٩م-٢٢هـ/٦٤٢م). استطاع المختار أن يكسبه إلى صفه فبدونه لا تستطيع أن تلقى الشيعة نجاحاً ضد الأشراف والوالي، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد يوم الخازر، ثم كان مع مصعب بن الزبير ضد جيش الشام، حتى قتل بدير الجاثليق من مسكن سنة ٧٢هـ

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٤٩.

(٤) رفاعة بن شداد بن عوسجة الفتياني، وفتيان بطن من بجيلة، حيث كان سيد قراء أهل المصر، ناسكاً، من الشجعان المقدمين، وكان من شيعة علي، ولما قتل الإمام الحسين عليه السلام كان احد القواد الخمسة في جيش التوابين حيث كان احد القصاص الثلاثة الذين يحضون الناس على القتال، وكان آخر من بقى من القواد في جيش التوابين في معركة عين الوردة حيث اخذ الراية وانسحب في ستار الظلام بمن بقى من الجيش ورجع بهم إلى الكوفة، ثم كاتبة المختار وهو في السجن حين قدم من عين الوردة، وحين أعلن المختار ثورته كان رفاعة في صفوف مقاتليه وأبلى بلاء حسناً إلى أن قتل في عام ٦٦ هـ/٦٨٥ م.

(٥) تاريخ الطبري ج٤ ص ١٠٤.

وبحث رجال المختار عن قتلة الإمام في كل مكان واخذ الموالي يفتشون عن القتلة وكان جميعهم من العرب، وكانت النسوة يخبرن عن أزواجهن ومن هؤلاء النسوة هي (العيوف بنت مالك الحضرمي) وهي زوجة (خولي بن يزيد الاصبحي) وهو الذي اجتز رأس الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وكان قد أسرع إلى الاختباء في داره، فأقتحم جيش المختار داره، فقالت زوجتهُ: ما تريدون؟ فقالوا لها: أين زوجك ؟ قالت: لا ادري وأشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا عليه فإذا هو جالس وعلى رأسه قوصرة، فأخذوه وقتلوهُ واحرقوهُ بالنار[١]

ثم أُتيَ برجل يقال لهُ (بجدل بن سليم الكلبي) وأُدخل على المختار فقيل له: أيها الأمير هذا بجدل الذي اخذ خاتم الإمام الحسين وقطع اصابعهُ. فقال المختار: اقطعوا يديه ورجليه وذروهُ يتشحط بدمه ففعل به ذلك. وجيء ذلك اليوم بستة أشخاص وهم الذين نهبوا مال الإمام، فأمر المختار بهم فسلخت جلودهم وهم أحياء. وبعث المختار إلى (الحكيم بن الطفيل الطائي) وهو الذي أصاب بطل العلقمي العباس بن علي ورمى الإمام الحسين بسهم فتعلق بسربالهِ فكان يقول: إنّ السهم الذي تعلق بسربالهِ ما ضرهُ. فقال له المختار: لنرمينك بنبال تتعلق بثوبك، فأنظر هل يضرك ما تعلق ؟ فرموه بنبال حتى صار كالقنفذ وسقط ميتاً.

وجاءوا للمختار بكل من (زياد بن مالك، وعمرو بن خالد وعبد الرحمن البجلي، وعبد الله بن قيس الخولاني) وكانوا من المحلّين ومن جملة قتلة الإمام.

فقال لهم المختار: يا قتلة سيد شباب أهل الجنة ألا ترون الله قد أقاد منكم ؟ فقد اصاركم الورس إلى يوم نحس.

وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الإمام ثم أمر بهم المختار أن يُخرجوا إلى السوق وتضرب أعناقهم. فضربت أعناقهم.

ودعا المختار صاحبهُ عبد الرحمن بن عبيد الهمداني وقال لهُ: بلغني عن (شمر بن ذي الجوشن الضبابي)[٢] انهُ خرج من الكوفة في نفر من غلمائه ومن تبعهُ هارباً، فأخرج أنت في طلبه فلعلك تأتيني حياً أو برأسه فأني لا اعرف في قتلة الحسين اعتى منهُ ولا اشد بغضاً لأهل البيت منه، وضم إليه المختار عشرة من أبطال أصحابهِ وقال لهُ ولهم: أنشدكم الله إلاّ أقررتم عيني بقتله، وشفيتم غليليَ بذلّه فقد كمدني بفعله.

فخرج عبد الرحمن في أصحابه العشرة يسألون فقيل لهم: إن نزل في جنب قرية على شاطئ الفرات يقال لها الكلتانية ومعهُ قوم قد صحبوهُ من قتلة الحسين وهم آمنون مطمئنون، فرحل عبد الرحمن بهم إليه، فلما اشرف عليه عَلِمَ أن الخيل خيل المختار، فوثب قائماً يتأملهم فنظروا إليه، فكبروا وأحاطوا به وأصحابه وكان الشمر بن ذي الجوشن متزراً بمنديل وكان أبرصاً والبرص سائر على جسده[٣]

فكأنهُ ثوب ملمع فأخذ رمحاً ودنا من أصحاب المختار وحمل عليهم وهو يرتجز شعراً، فتقدم إليه عبد الرحمن بن عبيد فطعنهُ في نحره فسقط قتيلاً، فنزل إليه واجتز رأسهُ وجاءوا برأسه إلى المختار فلما نظر إليه المختار خرّ ساجداً وقال: يا أبا عبد الرحمن أقر الله عينك بلقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة، ثم أمر برأس الشمر فنصب في رحبة الحذائين إزاء المسجد الجامع فمثل به الصبيان يرمونهُ بالحجارة والقذارة وأمر المختار لعبد الرحمن بعشرة آلاف دينار. وأما جثتهُ فألقيت إلى الكلاب[٤]

واحضر عند المختار (عبد الله وعبد الرحمن بن صخلب) و(عبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني) وهو ابن عم أعشى همدان، فأمر بقتلهم، فقُتلوا.

وأُحضر عندهُ (عثمان بن خالد بن أسيد الدهماني الجُهني) و(أبو أسماء بشر بن شميط القانصي) وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن مسلم بن عقيل فضربت أعناقهما وأحرقا بالنار.

وبعث المختار إلى قاتل علي بن الحسين علي الأكبر[٥] وهو رجل من عبد القيس يقال لهُ (مرة بن منقذ بن النعمان

---

(١) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٤٠.

(٢) بفتح الشين وكسر الميم ، ويجري على الألسن وفي الشعر يكسر الشين وسكون الميم وهو خلاف المضبوط وذي الجوشن أبوه اسمه شرحبيل بن الأعور بن قرط بن عمرو بن معاوية بن كلاب الكلابي الضبابي من مبغضي الإمام الحسين عليه السلام كان في أول أمره من ذوي الرئاسة في هوزان موصوفاً بالشجاعة وشهد يوم صفين مع الإمام علي عليه السلام سمعهُ أبو إسحاق السبيعي يقول بعد صلاة الظهر: اللهم اشهد انك تعلم أني شريف فأغفر لي !! فقال لهُ: كيف يغفر لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ويحك:أن امراءتا أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحمر ؟! ولما قام المختار خرج من الكوفة إلى الكلتانية (وهي إحدى قرى خوزخستان) ففاجأهُ جمع من رجال المختار فبرز لهم الشمر قبل أن يتمكن من لبس ثيابه فقاتلهم قليلاً فتمكن منه كيان أبو عمرة فقتلهُ وألقيت جثتهُ إلى الكلاب.

(٣) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٣٧، تاريخ الطبري ج٤ ص١٠٥.

(٤) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٣٧.

(٥) علي بن الحسين الأكبر: يكنى أبا الحسن من سادات الطالبيين وشجعانهم، أمه ليلى بنت أبي مرة أو(قرة)، بن عروة أو (عمرو) بن مسعود الثقفي،كان له من العمر سبع وعشرون سنة. وردت رواية انه كان مزوجاً من أم ولد وهو أول مَنْ قتل من بني هاشم،طعنهُ مرة بن منقذ بن النعمان العبدي وهو يحوم حول أبيه ويدافع عنهُ. قيل مولدهُ في خلافة عثمان بن عفان وسماهُ المؤرخون علي الأكبر تمييزاً له عن أخيه زين العابدين علي الأصغر. ولما قُتل قال الإمام الحسين عليه السلام: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا..

العبدي) فخرج إليه عبد الله بن كامل فأحاط بداره، فخرج وفي يده الرمح فضربهُ ابن كامل بالسيف بيده اليسرى فهرب وافلت ولحق بمصعب بن الزبير[1] وشلت يده بعد ذلك.

وبعث المختار وراء (زيد بن ورقاء من بني جَنْب) وكان يقول: لقد رميتُ فتى منهم بسهم فإنهُ لواضع كفهُ على جبهته يتقي النبل فأثبتُ كفهِ في جبهتهِ فما استطاع أن يزيل كفهُ عن جبهته.

أما الفتى فهو(عبد الله ن مسلم بن عقيل) وانهُ قال حين اثبت كفهُ في جبهته: اللهم إنهم استقلونا، وأذلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا، وأذلهم كما استذلونا. ثم انهُ رمى الغلام فقتلهُ فكان يقول: جئتهُ ميتاً فنزعتُ سهمي الذي قتلتهُ به من جوفه فلم أزل أنُضنض[2] السهم من جبهتهِ حتى نزعتهُ وبقي النصل في جبهتهِ مثبتاً ما قدرتُ على نزعه.

فلما أتي عبد الله بن كامل إلى دار زيد بن ورقاء هذا واقتحم الرجال عليه فخرج زيد مصلتاً بسيفه فقال ابن كامل: لا تضربوهُ بسيف ولا تطعنوهُ برمح ولكن أرموهُ بالنبل وارجموهُ بالحجارة وفعلوا ذلك فسقط فقال ابن كامل: إن كان فيه رمق فأخرجوهُ، فكان به رمق فدعا بنار فحرقهُ بها وهو حي لم تخرج روحهُ بعد[3]

وطلب المختار (سنان بن انس النخعي) وقيل أن إبراهيم الاشتر لما قبض على سنان هذا قال لهُ: يا ويلك أصدقني ما فعلت يوم ألطف ؟ فقال: ما فعلت شيئاً غير إني أخذت تكة الحسين من سرواله !!!

فبكى ابن الاشتر عندما سمع ذلك، وجعل يشرح لحم افخاذهُ ويشويها على نصف نضاجها ويطعمهُ إياهُ وكلما امتنع من الأكل ينخرهُ بالخنجر، فلما اشرف على الموت ذبحهُ واحرقهُ بالنار[4]

ورُوي أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أناملهُ أنملة، ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت، ورماه فيها وهو يضطرب.

وطلب المختار (عبد الله بن عقبة الغنوي) فوجدهُ قد هرب فهدم دارهُ.

وطلب المختار (حرملة بن كاهل) ولما قبض عليه المختار بكى وقال: يا ويلك ما كفاك ما فعلت حتى قتلتَ طفلاً صغيراً وذبحتهُ، يا عدو الله. أما علمت انهُ ولد النبي فأمر به فجعلوهُ مرمى، فرُمي بالنشاب حتى مات.

وقيل انهُ لما نظر المختار إلى حرملة قال: الحمد لله الذي مكنني منك يا عدو الله، ثم احضر الجزّار فقال لهُ: اقطع يديه ورجليه فقطعها، ثم قال: عليّ بالنار فأحُضرت النار بين يديه فأخذ قضيباً من حديد وجعلهُ في النار حتى احمر ثم ابيض فوضعهُ على رقبته فصارت رقبتهُ تجوش من النار وهو يستغيث حتى قطعت رقبتهُ[5]

وبعدما قتُل حرملة بن كاهل كان ينظر إلى هذا المشهد المنهال بن عمرو[6]، الذي قال: سبحان الله.

فالتفت إليه المختار وقال: مَمَ سبحتَ يا منهال ؟

فقال لهُ المناهل: دخلتُ على الإمام زين العابدين عليه السلام فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل ؟

فقلتُ: تركتهُ حياً يرزق فرفع الإمام يديه وقال: اللهم أذقه حر الحديد. اللهم أذقه حر النار.

فقال له المختار: بالله عليك لقد سمعت ذلك، فقلتُ أي والله، فنزل المختار وصلى ركعتين وصام نهارهُ وشكر الله استجابة دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام[7].

وطلب المختار رجلاً يقال لهُ (عبد الله بن عروة الخثعمي) وكان يقول: رميتُ فيهم باثني عشر سهماً وطعنتُ بعضهم وجرحتُ فيهم وما قتلت منهم أحداً. فأتي ليلاً وهو على سطحه لا يشعر بعدما هدأت العيون وأغمضت الجفون، وسيفهُ تحت رأسه، فأخذوهُ أخذاً واخذوا سيفهُ، فجيء به إلى المختار فحبسهُ المختار معهُ في القصر، فلما أصبح إذن لأصحابهِ وقيل ليدخل فجيء به مقيداً موجهاً

كلامهُ للمختار وأصحابه: أما والله يا معشر الكفرة الفجرة لو أن بيدي سيفي لعلمتم إنيَ بنصل السيف غير رعش ولا رعديد، ثم رفع يدهُ فضرب عبد الله بن كامل وهو إلى جانبهِ فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده فأمسكها ثم قال: انهُ يزعم قد جرح في آل محمد وطعن فأمرنا بأمرك فيه، فقال المختار: عليّ بالرماح، فأتي بها، فقال: اطعنوهُ حتى يموت، فطُعن بالرماح حتى مات.

---

(١) هو مصعب بن الزبير ابن العوام بن خويلد وأمه الرباب بنت أنيق من كلب. يكنى بـ(أبا عبد الله) ولاه أخاه عبد الله بن الزبير العراق فبايعه أهل البصرة والكوفة سنه ٦٥ هـ وعندما ظهر المختار في الكوفة سار إليه مصعب في جيش كثيف حتى قتله في عام ٧٦هـ ثم سار إليه عبد الملك بن مروان فقتل مصعب في عام ٧٢ هـ

(٢) أي يخرجهُ شيئاً بعد شيء. المصباح المنير ج١ ص١٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ج٤ ص١١٢.

(٤) حكاية المختار في أخذ الثأر ص٤٥.

(٥) حكاية المختار ص٥٥و ٥٩.

(٦) المنهال بن عمرو الاسدي: عدهُ الشيخ الطوسي تارةً في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأخرى من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام وعدهُ بزيادة كلمة مولاهم في أصحاب الباقر عليه السلام وعدهُ في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً:المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم كفي روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وعده البرقي من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام روى عن الاصبغ وروى عنه علي بن عباس. معجم رجال الحديث ج١٩ ص٨ ،

(٧) الانتفاضات الشيعية ص٣٤٧.

وقتل أصحاب المختار (الهيباط بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي) و(عبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة) وافلت (عبد الملك بن أبي زرعة)[١]

وكان (محمد بن الأشعث بن قيس الكندي[٢]) في قرية القادسية فطلبوهُ فلم يجدوهُ كان قد هرب إلى مصعب بن الزبير فهدم دارهُ وبني بلبنها وطينها دار حجر بن عدي الكندي فقد كان زياد بن أبيه قد هدمها[٣].

مقتل عمر بن سعد[٤]

قال محمد بن الحنفية[٥] موجهاً كلامه إلى المختار: إنك ذكرت انك قتلت قتلتنا، وطلبتَ بثأرنا، وقمت بأمرنا كيف ذالك ؟ وقاتل الحسين عدك يغدو ويروح وهو عمر بن سعد ؟

قال المختار ذات يوم وهو يحدث جلساءهُ: لأقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين، مشرف الحاجبين، يسر مقتلهُ المؤمنين والملائكة المقربين.

وكان الهيثم بن الأسود النخعي حين سمع هذه المقالة فَعَلِمَ انهُ يعني عمر بن سعد فلما رجع إلى منزلهِ دعا ابنه ويسمى العُريان فقال لهُ: القَ ابن سعد فخبرهُ بكذا وكذا، وقل لهُ: خذ حذرك فإنهُ لا يريد غيرك فأخبر العُريان - ابن سعد - بما جرى فقال له ابن سعد: جزى الله أباك والإخاء خيراً كيف يريد بي هذا بعد الذي أعطاني من العهود والمواثيق.

وتجدر الإشارة إلى أن المختار أول ما ظهر أحسن سيرة وتألفاً للناس وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله لقرابته للإمام علي عليه السلام فكلم ابن سعد - عبد الله بن جعدة - وقال لهُ: إنيَ لا آمن هذا الرجل (يعني المختار) فخذ لي منهُ أماناً ففعل. وجاء في أمان المختار لابن سعد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا أمان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد ابن أبي وقاص، انك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك وأهل بيتك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك إلاّ أن يحُدث حدثاً، و شهد السائب بن مالك واحمر بن شميط وعبد الله بن شداد وعبد الله بن كامل ويزيد بن انس وغيرهم[٦].

كان المختار يعني بالحدث دخول الخلاء !!

قال الإمام الباقر عليه السلام: أما أمان المختار لعمر بن سعد إلاّ أن يحدثُ حدثاً فأحدث[٧] أي انه قصد دخول الخلاء.

ثم أن المختار بعث كيسان أبا عمرة[٨] إلى ابن سعد فجاءهُ وقال لهُ: اجب الأمير، فقام ابن سعد يعثر في جبة له فضربهُ أبو عمرة بسيفه فقتلهُ واحتز رأسهُ وأخذه إلى المختار. وكان عنده حفص ابن عَمر بن سعد فقال المختار لهُ: تعرف هذا الرأس ؟

فقال حفص: نعم هو رأس أبي ولا خير في العيش بعدهُ. فأمر فقُتل ووضع رأسهُ مع رأس أبيه فقال المختار عندما رأى هذاين الرأسين: هذا بحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء، والله لو قتلتُ به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من انامله[٩]

ثم صُلب جسديهما منكسين وصبّ عليهما النفط فأحُرقا ووجه بالرأسين إلى المدينة المنورة مع رجلين يقال لهما (مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي و ظبيان بن عمارة التميمي) وقيل بعث معهما ثلاثين ألف دينار[١٠]

وكتبَ معهما إلى ابن الحنفية:

---

(١) تاريخ الطبري ج٤ ص١١٢. الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٤٤.

(٢) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي من أسرة معادية للإسلام وأهل البيت عليهم السلام وهو ابن أخت أبي بكر وقد حاصر مسلم بن عقيل واعتقلهُ وخانهُ ولم يف بما أعطاه من أمام وخرج في حرب الإمام الحسين عليه السلام وكان من أمراء جيشَ ابن سعد ، وأما والدهُ فهو الأشعث بن قيس الذي كان من المنافقين وقد ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وصحب الإمام علي عليه السلام ثم صار خارجياً ملعوناً دعا عليه الإمام علي عليه السلام وابنتهُ هي أخت محمد المذكور (جعدة) وهي التي سمت الإمام الحسن عليه السلام بدسيسة من معاوية بن أبي سفيان.

(٣)

(٤) عمر بن سعد بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وأمه ماريه بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن الهط بن امرئ القيس من كندة. وسكن عمر بن سعد الكوفة وقد استعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمدان وقطع معه بعثاً. فلما قدم الإمام الحسين بن علي٠ العراق أمر عبيد الله عمر بن سعد أن يسير إليه وبعث معه أربعة آلاف من جنده وقال له: إن هو خرج إلى ووضع يده في يدي وإلا فقاتله. فأطاع بالخروج إلى الإمام الحسين عليه السلام. ولما غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة أرسل جنوده إلى عمر بن سعد حيث جاءه بالرأس وابنه حفص جالس عنده، حيث ألحقه بأبيه بعده، وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية في المدينة.

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب، أمه خوله بنت جعفر من بني حنيفة، وهي من سبي اليمامة تزوجها الإمام علي عليه السلام فولدت محمد عام ٢١هـ في المدينة. وهو صاحب راية أبيه في يوم الجمل، غزير المعرفة، وقاد الفكر، كثير العلم والورع، شديد القوة من الأخيار الفضلاء. لقب بابن الحنفية تميزا عن أخويه (الحسن والحسين)٠ ويكنى بابي القاسم وقيل إنها رخصه من رسول الله صلى الله عليه وآله. وكانت الكيسانية تزعم انه لم يمت وانه حي مقيم برضوي (بفتح أوله وسكون ثانيه..... وهو جبل بالمدينة من ينبع على مسيرة يوم وتكثر فيه المياه والأشجار.

(٦) تاريخ الطبري ج٤ ص١١٠.

(٧) المصدر السابق ج٤ ص١١٠.

(٨) كيسان أبا عمرة صاحب شرطة المختار حيث كان شديداً مع قتلة الإمام الحسين عليه السلام والاقتصاص منهم وهو من بلاد فارس.)

(٩) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٤١.

(١٠) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٥٤.

بسم الله الرحمن الرحيم/ للمهدي محمد بن علي من المختار بن أبي عبيد. سلام عليك يا أيها المهدي، فأني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد: فأن الله بعثني نقمةً على أعدائكم، فهم بين قتيل وأسير، وطريد وشريد، فالحمد لله الذي قتل قاتليكم، ونصر مؤازريكم، وقد بعثت إليك برأس عمر بن سعد وابنه، وقد قتلنا من شرك في دم الحسين وأهل بيته - رحمة الله عليهم - كل من قدرنا عليه، ولن يعجز الله من بقي، ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغني أن على أديم الأرض منهم أرميا. فأكتب إليّ أيُها المهدي اتبعه وأكون عليه، والسلام عليك[1]

وزاد الخوارزمي قائلاً بعدما ذكر نص الرسالة المتقدم: ولستُ التذ بالمنام ولا يسوغ لي الطعام ولا يطيب لي الشراب ولا يبقى أحدٌ ممن شرك في دماء أهل بيتك وأنا أرجو أن يقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه المحلّين على يدي وقد وجهت إليك بثلاثين آلف دينار، لتفرقها على مَنْ أحببت من أهل بيتك، وأكتب إلي برأيك فيما أحببت حتى اتبعهُ والسلام[2]

جاء الوفد ومعهُ الرأسين فوجدوا ابن الحنفية يقول: ألا ترون إلى المختار يزعم انهُ من شيعتنا وانهُ يطلب بدم الحسين وقتلة الحسين عن يمينه وشماله على الكرسي يحدثونهُ ؟ وقد بلغني عن عمر بن سعد وابنه حفص يروحان ويغدوان عليه، فلما أتم كلامهُ إلاّ وكتاب المختار مع الرأسين والمال قد وافاهُ ووضع بين يديه، فقرأ الكتاب وحوّل وجههُ إلى القبلة وخرّ ساجداً ثم رفع رأسهُ وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنسَ هذا للمختار وأجزهُ عن أهل بيت نبيك أفضل الجزاء[3]

وعندما ولى المختار (كيسان أبا عمرة) أمرهُ أن يجمع ألف رجل وتتبع دور من خرج إلى قتال الإمام الحسين فيهدمها وكان أبو عمرة هذا عارفاً بدور الكوفيين الخونة، فجعل يدور بالكوفة على دورهم فيهدم الدار في لحظة، فمن خرج إليه منهم قتلهُ حتى هدم دوراً كثيرة وقتل أناساً كثيرين وجعل يطلب ويستقصي فمن ظفر به قتلهُ. لقد قتل المختار كل مَنْ اُتهم بالاشتراك في قتل الإمام الحسين عليه السلام فقتل نفراً كثيراً من القرشيين ونجا بعض الأشراف الكوفيين فهربوا إلى البصرة حيث التجأوا إلى مصعب بن الزبير كما هدم المختار بيت كل مَنْ هرب ناجياً بنفسه. هذا ما رواهُ المؤرخون الأقدمون.

ولكن المؤرخ الألماني (يوليوس فلهوزن ١٨٤٤ - ١٩١٨) يدافع عن المختار في هذا فيذكر: انه ضَمِنَ حماية من خلّف هؤلاء الفارون من ورائهم من النساء والأطفال و الحرم، كما أن المختار نفسه لم يكن اشد القوم تنكيلاً بهم بل قد قُتل كثيرون من دون علم المختار على عكس ما أمر به[4].

أما نتائج هذه الحملة التي قادها المختار في تتبع قتلة الإمام الحسين عليه السلام فهو أمران هما:

الأول- إن عشرة آلاف من الأشراف ومن القادة العرب من غير الشيعة استطاعوا الهرب إلى البصرة حيث كان مصعب بن الزبير والياً لأخيه عليها، وقد لعب هؤلاء الأشراف دوراً بارزاً في تحريض مصعب جند المختار وكانوا عاملاً مهماً ساعد على تعجيل موته كما سيأتي لاحقاً.

الثاني- ازدياد شعبية المختار بين الشيعة كما انهُ كسب رضا ابن الحنفية الذي كان المختار يسعى للحصول على اعتراف به.

مقتل عبيد الله بن زياد[5]

وبعد أن انتهى المختار من أهل السبيع وأهل الكناسة في الكوفة بعث قائدهُ إبراهيم الاشتر إلى الموصل لقتال عبيد الله بن زياد وذلك في (٢٢/ ذي الحجة/ سنة ٦٦ هـ) واخرج المختار معهُ من وجوه أصحابه وفرسانهم وذوي البصائر منهم في القتال. وقال له المختار: خذ عني ثلاثاً: خف الله في أمرك وعلانية، وعجل السير وإذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم، وإن لقيتهم ليلاً فاستطعت ألاّ تصبح حتى تناجزهم، وإن لقيتهم نهاراً فلا تنتظر بهم الليل حتى تحاكمهم إلى الله، صحبك الله وسلمك وردّك سالماً غانماً. كان جيش إبراهيم الاشتر كالآتي:

١- سفيان بن يزد بن معقل الازدي على الميمنة
٢- علي بن مالك الجُشمي على الميسرة
٣- مزاحم بن مالك السكوني على الرجالة
٤- الطفيل بن لقيط النخعي على الرجالة
٥- عبد الرحمن بن عبد الله -اخو إبراهيم لامه- على الخيل سار إبراهيم الاشتر حتى وصل إلى موضع يقال له حَمّام أعْيَنَ[6]، ثم سار حتى نزل على بعد خمسة فراسخ من الموصل.

(١) تاريخ الطبري ج٤ ص١١١.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٥٤.
(٣) المصدر السابق ج٢ ص٢٥٥.
(٤) الخوارج والشيعة ص٣٢٣.
(٥) هو عبيد الله بن زياد كان مع والده لما مات بالعراق قصد الشام فوّلاهُ عمهُ معاوية إمارة خراسان وذلك سنة ٥٣ هـ وبقي فيها سنتين ،نقلهُ معاوية إلى البصرة أميرا عليها سنة ٥٥ هـ واقرهُ يزيد بن معاوية إلى إمارته سنة ٦٠ هـ وكانت واقعة ألطف في أيامه وعلى يديه ،وبعد موت يزيد بايع أهل البصرة لعبيد الله خوفاً من بطشه بهم ، ثم انقلبوا عليه فهرب ابن زياد إلى الشام ثم عاد يريد العراق فلحق به إبراهيم الاشتر فاقتلا وتفرق أصحاب ابن زياد في الخازر في الموصل. ويسمى ابن زياد بابن مرجانة وهي أمه وكانت مشهورة بالفسق والفجور من هي من بغايا أصفهان.
(٦) بالكوفة منسوبة إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص. معجم البلدان ج٢ ص٣٣٩.

وجاء عبيد الله بن زياد بجيش كثيف حتى احتل الموصل كان جيش ابن زياد مقسماً كالآتي:

١- ربيعة بن مخارق الغنوي ومعهُ ثلاثة آلاف فارس وقف على الميمنة

٢- حملة بن عبد الله الختثعمي ومعهُ ثلاثة آلاف فارس

٣- شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري - وقف على الميسرة.

٤-الحصين بن نمير بن نائل السكوني الكندي -وقف في القلب.

٥- عمير بن الحباب السلمي.

التقى الجيشان عن قرية يقال له -باربيثا- وهي قرية تقع على ضفاف نهر الخازر قرب الموصل. وكان ابن الاشتر حسن الحظ فقد تقدم إليه سراً احد قواد ابن زياد وهو عمير بن الحباب السلمي وعرض عليه الانضمام إليه وخيانة ابن زياد ويرجع ذلك إلى أن عميراً هذا كان قيسياً وكان الأمويون في ذلك في ذلك الحين يقربون الكلبيين اليمنيين، ويبعدون القيسيين وكانت نار العصبية كثيراً ما تشعل بينهم. خرج عمير بن الحباب في ألف رجل من قومه ومواليه حتى صار إلى جيش إبراهيم فاكرمهُ وبرهُ وبر أصحابهُ وفرق عليهم مالاً. وقال إبراهيم لعمير: إني رأيتُ أن أخندق على عسكري خندقاً فما الذي ترى ؟ فقال له عمير: إنّ القوم يحبون أن يطاولوك، فإن خندقت كان خيراً لهم في المطاولة، وان ناجزتهم كان خيراً لك فقد ملؤا رعباً فصادمهم بخيلك ورجالك فإنك على حق، فالله ناصرك وهم على باطل فهو تعالى خاذلهم ومظهرك عليهم[١]

وركب إبراهيم على فرس له وسار إلى أصحاب الرايات وهو يحثهم ويذكر لهم ما فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع الماء وحرضهم على قتله[٢].

إنّ بعض المؤرخين أمثال ابن كثير في البداية والنهاية، وابن قتيبة في المعارف يخبروننا أن تاريخ هذه المعركة هو في (١٠/ محرم الحرام/ سنة ٦٧ هـ - ٦/ آب/ سنة ٦٨٦ م)[٣]

وتقدم عوف بن ضبعان الكلبي على فرس له ادهم ونادى: يا شيعة آل أبي تراب، يا شيعة المختار الكذاب، يا شيعة ابن الاشتر المرتاب، مَنْ كان منكم يدلِ بشجاعة وشدة فليبرز إليّ إن كان صادقاً.

فخرج إليه الاحوص بن شداد الهمداني فجعل الشامي يشتم الاحوص فقال الاحوص: دع عنك هذا إن كنتَ عربياً، فإن الذي بيننا اجل من الشتم أنتم تقاتلون عن بني مروان ونحن نطلب بدم ابن بني الرحمن فادفعوا إلينا ابن زياد لنقتلهُ ببعض موالينا الذين قُتلوا مع الحسين، ولا نراهُ والله كفواً لهُ. فقال الشامي: جربناكم يوم صفين عند التحكيم فحكمناكم وعدوتم علينا ظالمين. ثم حمل الاحوص فالتقيا بضربتين سبقت ضربة الاحوص منها فسقط الجندي الشامي يتشحط بدمه. وقال الاحوص: يا قتلة الحسين هل من مبارز ؟ فخرج داود بن عروة الدمشقي ثم صعد له الاحوص فضربهُ ضربة الحقتهُ بصحابهِ وعاد الاحوص إلى صفهِ.

وخرج الحصين بن نمير السكوني فخرج إليه شريك بن جدير التغلبي فتقدم إليه فالتقيا بضربتين، فما كذب التغلبي أن ضربهُ ضربة على أُم رأسه فخر الحصين صريعاً، فكبر أصحاب التغلبي ودخل أهل الشام شيء من الجزع عليه. وبرز شريك بن جدير التغلبي إلى عبيد الله بن زياد فلا يسمع إلاّ وقع الحديد والسيوف وانفرجت الغبرة فهما قتيلان التغلبي وابن زياد[٤]

وقُتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وأدعى قتلهُ كل من (سفيان بن يزيد الازدي وورقاء بن عازب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمي) ولما انهزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابن الاشتر فكان مَنْ غرق أكثر ممن قتل وأصابوا عسكرهم وفيه كل شيء.

واحتز ابن الاشتر رأس عبيد الله بن زياد وأحرق جثتهُ وأمر ابن الاشتر برأس (الحصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ورأس ربيعة بن مخارق الغنوي) ورؤوس أشباههم من رؤساء أهل الشام، فكتب الرقاع بأسماء أصحابها وبعث بها إلى المختار وكتب يخبرهُ بالواقعة كيف فعل بالمحلّين وقتلة أهل البيت وكيف أباد خضراءهم، فوردت الرؤوس إلى المختار الذي كان بالمدائن كانت الرؤوس تنيف على سبعين رأساً يتقدمها رأس عبيد الله بن زياد.

كان المختار قبل مجيء الرؤوس يقول لأصحابه: سيأتينا الفتح غداً في رأس ابن مرجانة، فلما ورد في غد زعم بعض من لا علم له انه يعلم الغيب وافتتن به خلق من أهل الكوفة حتى قال الشعبي: يا قوم لا يفتنكم الشيطان ما هذا إلاّ فراسة مؤمن فقد قال رسول الله ﷺ: فراسة المؤمن لا تخطئ[٥].

ودخل ابن الاشتر الموصل وبعث أخاه لامه عبد الرحمن بن عبد الله لتولى نصيبين[٦] واستطاع منها أنَ يسيطر على

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٦٢.

(٢) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٦٢.

(٣) البداية والنهاية ج٨ ص٢٨٣، المعارف ص١٥٢.

(٤) تاريخ الطبري ج٤ ص١٢٦.

(٥) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٦٨.

(٦) وهي بلاد عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبين الموصل ستة أيام. معجم البلدان ج٤ ص٧٨٧.

سنجار[1] وداراً[2]، وولى زفر بن الحارث مدينة قرقيسيا، وحاتم بن النعمان على حرّان[3] والرها، وأقام ابن الاشتر على الموصل يحكمها باسم المختار[4]

لقد ساهمت عوامل عدة في انتصار جيش ابن الاشتر على الرغم من أن جيشه كان اصغر حجماً بالمقارنة مع جيش عبيد الله بن زياد فإذا ما استثنينا شجاعة إبراهيم وكفاءتهُ العسكرية فأن هناك:

الحماس الديني للشيعة الذين التقوا وجهاً لوجه مع ابن زياد قاتل الإمام الحسين عليه السلام هذا الحماس الذي أذكتهُ خطبة إبراهيم قبل المعركة، فقد ذكر فيها مساوئ ابن زياد وكيف حال بين الإمام وبين الماء.

خيانة القيسيين في جيش ابن زياد فقد ذُكر أن عمير بن الحباب السلمي الذي كان على ميسرة ابن زياد ومعهُ القيسيين زار إبراهيم ابن الاشتر واخبرهُ بأنهم يكرهون آل مروان بسبب معركة مرج راهط[5].

يعلق المؤرخ يوليوس فلهوزن على انتصار إبراهيم الاشتر في موقعة الخازر على الجيش الأموي قائلاً: فبينما كانت الحملة الأولى التي أرسلها المختار تحت قيادة انس بن يزيد من الفرسان، لم يكن في الحملة الثانية إلاّ قليل جداً من الفرسان أي أنها كانت تتألف من الموالي وكانوا يضربون بالعمدان على الخوذ والدروع التي يحملها جند الشام وكان المختار في الذروة وكان أيضاً أمام الهاوية فالشيعة العرب من الجيل القديم لا يثقون به حتى اعتزلوهُ جانباً، فلم يجد امامهُ إلاّ جماعة الموالي فأنحاز إلى جانبهم ضد حزب العصبية العربية وقد كان هؤلاء الموالي شديدي الإعجاب بقوة شعورهِ بذاتهِ والصورة الرائعة التي ظهر عليها هذا الشعور[6]

ثم أن المختار بعث برأس (عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع) إلى محمد بن الحنفية والإمام زين العابدين عليه السلام وسائر بني هاشم في الحجاز.

وكتبَ إلى ابن الحنفية مع ثلاثين ألف دينار: بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن علي، من المختار بن أبي عبيد سلام عليكم، أما بعد فحمد الله الذي اخذ لك بالثأر من الأشرار المطلوبين بالأوتار فقتلهم في كل فج بقهر، وأغرقهم في كل نهر واهلك أولياءهم بالقهر فشفى الله بذلك قلوب المؤمنين واقر عيون المسلمين إذ أهلك المحلّين وأبناء القاسطين وإذا انزل بهم ما انزل بثمود وعاد وغرقهم تغريق فرعون ذوي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، لقد قتلوا اشر قتلة ومثل بهم أقبح مثلة وقد وجهتُ إليك برأس ابن زياد ذوي الإلحاد لكبت بذلك الأعداء ذوو الأحقاد ويفرح ذوو الولاء والوداد و وجهتُ معها ثلاثين ألف دينار، لتنفقها على أهل بيتك شيعتك والسلام[7].

ولما رآها ابن الحنفية خرّ ساجداً ودعا للمختار وقال: جزاهُ الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا ووجب حقهُ على كل مَنْ ولده عبد المطلب ابن هاشم، اللهم وأحفظ لإبراهيم بن الاشتر سعيه وانصرهُ على الأعداء ووفقهُ لما تحب وترضى واغفر له في الآخرة والأولى.

فبعث رأس أبن زياد إلى الإمام زين العابدين عليه السلام فأدخل وهو يتغدى فسجد شكراً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي وجزى الله المختار خيراً، أُدخلتُ على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلتُ: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس عبيد الله بن زياد. وقسم ابن الحنفية الأموال في أهلهِ وشيعتهِ بمكة وعلى أولاد المهاجرين والأنصار.

وروى المرزباني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام انهُ قال: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رُؤي دخان خمس حجج، حتى قُتل عبيد الله بن زياد.

وعن فاطمة بنت علي عليها السلام إنها قالت: ما تحفّت امرأة منّا، ولا أجالت في عينا مروداً ولا امتشطت حتى بعث الله المختار ورأس عبيد الله بن زياد[8].

وروى المؤرخ اليعقوبي أن الإمام زين العابدين عليه السلام: لم يُرَ ضاحكاً يوماً قط منذ قتل أبوه إلاّ في ذلك اليوم، وامتشطت نساء آل رسول الله وما امتشطت ولا اختضبت منذ قتل الحسين بن علي[9].

وعندما قتل ابرهيم الاشتر كل من (عبيد الله بن زياد وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري و الحصين بن نمير السكوني وربيعة بن مخارق الغنوي) وغيرهم بعث برؤوسهم إلى المختار بالكوفة - قبل أن يبعثها إلى المدينة - ولما جيء برأس عبيد الله بن زياد وبرؤوس أصحابه.

---

(١) وهي مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل عال ويقولون أن سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحتهُ فقال نوح عليه السلام هذا سن جبل جّار علينا فسميت سنجار. معجم البلدان ج٣ ص١٥٨.

(٢) وهي بلدة بين نصيبين وماردين وإنها من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية ،وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك بن قباذ لما لقي لاسكندر بن فليفوس المقدوني فقتلهُ لاسكندر وتزوج ابنتهُ وبنى في موضع معسكرهِ هذه المدينة وسماها باسمه. معجم البلدان ج٢ ص٥١٧.

(٣) وهي مدينة مشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مصر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم قيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى ران ابن أخي إبراهيم عليه السلام لأنهُ أول من بناها فعربت فقيل حران. معجم البلدان ج٢ ص٢٣١.

(٤) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٦٥.

(٥) الخلافة الأموية ص١٠٠.

(٦) الخوارج والشيعة ص٢٢٤.

(٧) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٢٦٨.

(٨) محمد بن الحنفية ص٢١٨.

(٩) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٨٨.

وطرحت بين يدي المختار جاءت حية وتخلّلت الرؤوس حتى دخلت في فم عبيد بن زياد وخرجت من منخره، ودخلت من منخره وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس.

وصار الناس يقولون: خاب عبيد الله بن زياد وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم.

ثم تباكى الناس حتى انتحبوا من البكاء على الحسين وأولاده وأصحابه[١].

وجيء للمختار بكل من: (اسحق بن حوبة الحضرمي) وهو الذي سلب الإمام فأخذ قميصهُ، فلما لبسهُ صار أبرصاً وامتط شعرهُ. و(اخنس بن مرثد بن علقة الحضرمي) وهو الذي اخذ عمامة الإمام وقيل أخذها (جابر بن يزيد الاودي) فلما لسبها صار معتوهاً. و(عمر بن صبيح الصيداوي)، و(سالم بن خثيمة الجعفي)، و(صالح بن وهب الجعفي)، و(أسيد بن مالك). وهم الذين داسوا الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدرهُ وظهرهُ.

قال محمد بن عبد الواحد البارودي وهو احد أئمة اللغة. قال: نظرنا في هؤلاء، فوجدناهم جميعاً أولاد زنا. وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك من حديد، وأوطأ الخيل ظهورهم حتى ماتوا[٢].

أما (بحر بن كعب) الذي سلب الإمام سراويلهُ، فكانت يداه بعد ذلك تبيسان في الصيف كأنهما عودان يابسان وتترطبان في الشتاء فتنضحان قيحاً ودماً إلى أن أهلكه الله.

وهكذا استطاع المختار من بسط نفوذه على كل من (الكوفة، المدائن، الجزيرة، الموصل، طور عابدين، نصيبين، سنجار، دارا).

وأما عبد الملك بن مروان فصارت لهُ (الشام، مصر، إلى المغرب).

أما عبد الله بن الزبير[٣] فصارت لهُ (الحجاز، اليمن، البصرة).

(١) الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٦٥، الفخري ص١٢١، سنن الترمذي ج١٣ ص٩٧، أسد الغابة ج٢ ص٢٢، المعجم الكبير ص٤٥، سير أعلام النبلاءج٣ ص ٣٥٩، مختصر تذكرة القرطبي ص١٩٢، جامع الأصول ج١٠ ص٢٥، الصواعق المحرقة ص١٩٦، نور الأبصار ص١٢٦، إحقاق الحق ج١١ ص٥٤٢، مقدمة كتاب الملهوف ص٣٣.

(٢) الملهوف ص١٨٣.

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزة بن قصي بن كلاب بن مروة القرشي الاسدى ، ابوبكر وله كنيه أخرى أبو خبيب، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة للمهاجرين شهد معركة الجمل مع أبيه ضد الإمام علي عليه السلام، وامتنع عن بيعه يزيد بن معاوية بعد موت أبيه ، فأرسل إليه يزيد الجنود فكانت واقعه الحرة. بويع عبد الله بن الزبير بالخلافة بعد موت يزيد في سنه ٦٤هـ وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وأهل حمص ومصر وخراسان، وقام بهدم الكعبة وأعمارها من جديد، ولما ولي عبد الملك بن مروان الحكم أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي إلى ابن الزبير، فأستطاع أن يقتله في سنة ٧٣هـ وصلب بعد قتله بمكة ، وكان عمره يوم قتل اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة.

المصادر

١- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي: البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ت.

٢- ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠.

٣- ابن حجر احمد الهيتمي المكي: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

٤- احمد بن اسحق بن جعفر بن البغدادي اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور، مطبعة مهر، قم ١٤٢٥هـ

٥- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩

٦- أبو القاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٨

٧- أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدي الكوفي: حكاية المختار في أخذ الثأر، مطبعة دار الأضواء، (دم، دت).

٨- أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي: مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي، مطبعة مهر، قم، ٢٠٠٢

٩- باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين بن علي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٣.

١٠- عبد الله المامقاني: تنقيح المقال في أحوال الرجال، المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٢هـ

١١- علي بن أبي المكارم الشيباني (ابن الأثير): الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٩

١٢- == == ==: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت،١٩٨٩.

١٣- == == ==: جامع الأصول، دار الفكر، ط٢، بيروت،١٩٨٣

١٤- سليمان بن احمد الطبراني: المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د. ت.

١٥- شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣

١٦- عبد الأمير الدكسن: الخلافة الأموية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣

١٧- عبد الوهاب الشعراني: مختصر تذكرة القرطبي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٥٤

١٨- علي بن الحسين الهاشمي: محمد بن الحنفية، تحقيق المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات، دار الهدى، قم، ٢٠٠٤

١٩- علي بن موسى بن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف، دار الأسوة، طهران، ٢٠٠١.

٢٠- فارس حسون تبريزيان: مقدمة كتاب الملهوف، دار الأسوة، طهران، ٢٠٠١

٢١- محمد بن علي ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٦

٢٢- محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣

٢٣- مؤمن بن حسن الشبلنجي: نور الأبصار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦

٢٤- محسن الأمين العاملي: إحقاق الحق في قصة الأخذ بالثأر، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٠.

٢٥- هاشم معروف الحسني: الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠

٢٦- يوليوس فلهوزن: الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط٢، الكويت، ١٩٧٤

٢٧- ياقوت الحموي: معجم البلدان، صححه محمد أمين الخانجي الكنبي، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٦